

تفسير السمعاني

@ 260 @ (^) الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم (256) والله الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور) * * * * فنزلت الآية ' . (^) لا إكراه في الدين) فمن شاء منهم أن يدخل في الإسلام ، فليدخل ومن لم يشأ فلا إكراه في الدين . .

وقال الشعبي : هذا في أهل الكتاب لا يجبرون على الإسلام إذا بذلوا الجزية . . وفيه قول ثالث : أنه كان في الابتداء ، ثم صار منسوخا بآية القتال . . وقوله : (^) قد تبين الرشد من الغي) أي : الحق من الباطل ، والإيمان من الكفر . . وقوله : (^) فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله) الطاغوت : هو الشيطان ، وينطلق على الواحد والعدد . وقيل : كل ما يعبد من دون الله فهو طاغوت . . وأما الطاغوت في قوله : (^) يريدون أن يتحكموا إلى الطاغوت) هو كعب بن الأشرف خاصة .

وقوله : (^) فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها) العروة : الكوز والدلو . والمراد هاهنا بالعروة الوثقى : العقد الوثيق المحكم في الدين . . قال ابن عباس : أراد به كلمة لا إله إلا الله . قال مجاهد : أراد به الإسلام . وقيل : هو القرآن ومعناه : فقد تمسك بتمسك . . (^) لا انفصام لها) أي : لا انقطاع لها (^) والله سميع) بدعائك إياهم إلى الإسلام (^) عليم) بحرصك على إسلامهم . .

قوله تعالى : (^) والله الذين آمنوا) يعني : القيم عليهم بالنصر والمعونة والمثوبة وقوله : (^) يخرجهم من الظلمات إلى النور) يعني : من الكفر إلى الإسلام ، وإنما سمى الكفر ظلمات ؛ لأن طريق الكفر مشتهى ملتبس . وإنما سمى الإسلام نورا لأن طريقه بين واضح .